بيانا نص على ذلك سيبويه على ما في المغني فكادت تلقينا
من الالقاء اي تسقط وترميه عن ظهرها واذا اقبر
بفتح فسكون فضم ستة او خمسة اذا بالالف للمفاجاة
والواو للحال اي نحن على ذلك مع رسول الله عليه السلام و
اذا اقبر اي وقد ظهرت لنا قبور معدودة فاجاءناها
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر اي ذواتهم وصفاتهم
وتاريخ وفاتهم وايام حياتهم قال رجل انا اي اعرفهم
قال عليه السلام اذا كنت تعرفهم فمتى ماتوا اي في الجاهلية
او بعدها مشركين او مؤمنين قال في الشرك اي في زمنه او
صفته وقال ابن حجر اي بعد بعثته بدليل قوله ان هذه الامة
تبتلى في قبورها اي بالعذاب فيها قال وانما حملته على ذلك
لتوافق الاصح ان اهل الفترة لا عقاب عليهم انتهى
وفيه ان اهل الفترة على ما حققوه فيه نادر الوجود فكيف
يحمل على اهل الشرك فقال ان هذه الامة اي جنس الانسان
فهذه اشارة لما في الذهن وخبره بيان له كهذا اخوك
واصيل الامة جماعة يجمعهم امر واحد اما دين او زمان
او مكان تبتلى بصيغة المجهول اي تمتحن في قبورها ثم
تنعم او تعذب فلولا ان لا تدافنوا الجزء في احدى النسخ
اي لولا مخافة عدم التدافن اذا كشف لكم لدعوت الله
اي سألته ان يسمعكم من الاسماع مفعول ثان على تضمين
سألته اي يجعلكم سامعين من عذاب القبر يحتمل ان يكون من
للتبعيض ويحتمل ان تكون زائدة قال في الازهار قيل
المانع من الدعاء هو الخوف والحيرة والدهشة والخلع
القلب وقيل المانع ترك الاعانة في الدفن وقال التوربشتي
لو سمعوا ذلك لهمت كل واحد منهم خويصة نفسه وعمهم
من ذلك البلاء العظيم حتى افضى بهم الى ترك الدفن وخلع
الخوف افئدتهم حتى لا يكادوا يقربون جيفة ميت الذي
اسمع منه اي اسمعه من القبر وقال ابن حجر اي مثل الذي اسمعه
ومفعول ثان يسمع اي ان يوصل الى آذانكم اصوات المعذبين

المعذبين في القبر فانكم لو سمعتم ذلك لتركتم التدافن من
خوف قلع صياح الموتى افئدتكم او خوف الفضيحة في القرائب
لئلا يطلع على احوالهم وهذا الحديث مثل قوله عليه السلام
لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفيه ان الكشف
بحسب الطاقة ومن كوشف بما لا يسعه يطيح ويهلك وقال ابن
حجر ووجه هذا التلازم ان الكشف عن ذلك العذاب يؤدي بجهلة
العامة الى ترك التدافن خوفا عليهم منه ويؤدي الخاصة الى
اختلاط عقولهم وانخلاع قلوبهم من تصور ذلك الهول
العظيم فلا يقربون جيفة ميت وبهذا التفصيل الذي ذكرته
يندفع ما قيل كيف يليق بمؤمن ان يترك الدفن المأمور به
حذرا من عذاب القبر بل يلزمه ان يتيقن ان الله تعالى اذا اراد
تعذيب احد عذبه ولو في بطن الحيتان وحواصل الطيور
ثم اقبل علينا بوجهه تأكيد كقوله رأيت بعيني فقال تعوذوا
بالله من عذاب النار اي اطلبوا منه ان يدفع عنكم عذابها قالوا
نعوذ بالله من عذاب النار اي نعتصم به منها قال تعوذوا بالله
من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ولعل تقديم
عذاب النار في الذكر مع ان عذاب القبر مقدم في الوجود لكونه اشد
وابقى واعظم واقوى قال تعوذوا بالله من الفتن جمع فتنة وهي
الامتحان وتستعمل في المكروه والبلاء وهو تعميم بعد تخصيص ما ظهر
منها وما بطن بدل من الفتن وهو عبارة عن شمولها لان
الفتنة لا تخلو منها اي ما جهر واستتر وقيل ما يجري على ظاهر
الانسان وما يكون في القلب من الشرك والرياء والحسد
وغير ذلك من مذمومات الخواطر قالوا نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن اي كل فتنة تجر الى عذاب القبر والى عذاب
النار قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال خص فانه اكبر الفتن
حيث تجر الى الكفر المفضي الى العذاب المخلد قالوا نعوذ بالله من
فتنة الدجال رواه مسلم الفصل الثاني عن ابي هريرة قال
قال رسول الله عليه السلام اذا اقبر الميت اي دفن فهو قيد
غالبي والا فالسؤال يشمل الاموات جميعها حتى ان مات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1